رابط المادة على منصة باحث

فقه الدعوة للدكتور فريد الانصاري

تزكية النفس - الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الأنصاري

اما بعد نذكر قول الله عز وجل في كتابه الكريم عن النفس الانسانية ونفسي وما سواها فالهمها فجورها وتقواها. قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وذكرنا لهذه الاية المباركة انما هو ذكر لانفسنا - 00:00:01

وتفكر في انفسنا. وتدبر لقرآن ربنا حين يتكلم عن انفسنا وذلك قوله عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون الله عز وجل اذا تحدث عن النفس. وكلام الله عز وجل عن النفس هو كلام الخالق عن خلقه. وهو اعلم - 00:00:28

بمن خلق يعني الكلام ديال الله سبحانه وتعالى على النفس كلام الخالق والخالق اعلم بمن خلق يعني انه سبحانه وتعالى عالم التفاصيل ديال النفس لأنه الذي خلقه ولذلك جاء كلامه محيطا جامعا مانعا بكل ما يتعلق بالنفس - 00:00:52

بكل ما يتعلق بالنفس في سياق التعبد. لأن السياق لي تكلم عليه القرآن فهاد الآية هادي هو سياق ديال التعبد وذلك قوله عز وجل ونفسه وما سواها فالهمها فجورها وتقواها. فتسوية الرحمن للنفس يعني خلقها بمقاديرها وموازينها. لان الله عز وجل حينما - 00:01:14

خلق النفس الانسانية خلق النفس ديال بنادم النفس البشرية خلقها متوازنة بالميزان المكونات ديالها كل حاجة بالقياس ديالها سواها تسوية ونفس وما سواها فبناء النفس وخلق النفس هو خلق كامل. لا نقص فيه. صحيح النفس فيها ضعف هذا معنى اخر. ولكن من حيث القابليات - 00:01:38

والإمكانات ديال الإنسان لي عطاه الله عز وجل هي امكانات وقابليات للكمال لان خلق الله لا يكون الا كاملا من حيث صناعة الخلق. ان الله تعالى خالق. والفعل ديال الله تعالى اللي هو الخلق لا يكون الا كاملا - 00:02:01

لأن الله عز وجل الأعمال ديالو كلها سبحانه وتعالى كاملة فمن كمال فعل الله في الخلق انه جعل النفس لها قابلية الخير وقابلية الشر بشكل متوازن ثم جعل القرار بعد ذلك للانسان ليختار ما يشاء من بين هاتين القابليتين. حتى اذا استحق العذاب - 00:02:18

نسأل الله العافية كان استحقاقه بناء على ان له قابلية للخير يعني الانسان الا اختار طريق الشر كيعدبو الله عز وجل علاش؟ لأنه عطاه بنفس الميزان ديال القابلية للشر عطاه بنفس الميزان قابلية للخير - 00:02:43

وكذلك ملي كيختار طريق الخير كيعطيه الله الأجر والأجر العظيم. لأنه عندو امكان ديال الشر. عندو امكان يكون شرير ومبغاش يكون شرير ختار يكون خير فكيجازيه الله عز وجل على الاختيار ديالو - 00:03:02

وهذا من عجائب الصنع الالهي والخلق الالهي ان النفس جات متوازنة ونفس وما سواها تسوية توازن فألهمها فجورها وتقواها يعني عندها قابلية ممكن تكون فاجرة وممكن تكون خيرة وتقية هداك - 00:03:17

نقدم به لما نريده لانفسنا يعني حنا الغرض ديالنا شنو هو؟ هو ما جاء بعد من قوله عز وجل قد افلح من من زكاها وقد خاب من دساها العبارة الوحيدة لي باغين نوقفو عليها - 00:03:36

زكاها كلمة وحدة قد افلح اي نجح وفاز ووصل للخير الكبير من من زكاها اللي قام بالتزكية فإذن موضوع ديال الكلام ديالنا هو التزكية التزكية ولما نفهمو معنى ديال التزكية غادي نعرفو كيفاش خصنا نمشيو فالحياة الدينية ديالنا - 00:03:52

تزكية في العربية هي التنمية شي حاجة اللي كتكبر ولكن نتا كترعاها بحال ما كترمي الزريعة في الفلاحة ديال النبات اي نبات من زرع او فاكهتين او غير ذلك من الامور لي عندها الزريعة ديالها او تسقيها او تبدا تنبتها او تبقى مقابلها مقابلها بالرعاية بالسقاية - 00:04:18

بالتنقية والتنقية من الحشائش الطفيلية يعني ديك النباتات اللي كتاكل الزرع وتاكل بحال داك وداكشي فإدن كتقوم نتا بالرعاية ديالها هاديك تزكية وتسقي هداك الزرع باش يبدا يكبر يكبر يكبر فهو يزكو يعني كينمو فشوف سبحان الله العظيم الله عز وجل تكلم على النفس ان الإنسان - 00:04:38

بتنميتها قد فلحها من زكاها بحالا نتا في النفس ديالك اش عندك؟ عندك غي الزريعة. اله معطاكشاي النبتة كاملة بمعنى انه عطاها لك كاملة كبيرة. الكمال ديالها قلنا قبل قليل هو - 00:04:58

كانوا استعداد يعني بحالا عطاك الحبة ديال الزرع ما عطاكشاي السبولة نعطيك الحبة ديال الزرع قالك ايوا نتا شغلك هداك. كبرها كي بغيت. كل واحد الا والنفس ديالو بحال الحبة ديال الزرع - 00:05:12

وكل واحد مطلوب منو باش يقوم بالتنمية ديال ديك الحبة ديال الزرع اي التزكية ديالها خصو يسقيها هي را مغروسة فالتربة ديال البدن البدن ديالنا التربة مغروسة فيه النفس. والنفس غادية تكبر وتشعشع ودير لوراق ديالها ولكن نتا مطلوب منك تقوم بسقايتها. وترد لها البال واش - 00:05:26

حشائش طفيلية نبتة معها شي حشيشة سامة غاديا تقتلها تهلكها بحال هداك الهالو او انها غتلوى عليها شي لواية ضعفها او تجيفها او انه يعني راك كتنساها من السقاية مكتسقيهاش بالما ويلا كتسقيها بالما كيدير داك الما واش ما حلو ولا واد الحار او او الى اخره - 00:05:46

اذن كلشي هادشي الفلاح كيدار ردو البال باش يطلع داك الزرع فيه الصابة مزيانة ما هالكوشاي الهالوك اسقي بالما الحلو واحد المجموعة ديال المعطيات باش كتجي تامرة وشادة مزيان وكاينة النبتة اللي تعطي سبعة ديال السنابل في كل سنبلة مائة حبة - 00:06:06

هادشي هو لي مطلوب من الإنسان في التعامل ديالو مع النفس ديالو ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها قد افلح من زكاها اذن الفلاح ديال الانسان هو حينما يقوم بهذه التزكية اي رعاية النفس واستنباط استنباط النفس كتخدم في الانبات ديالها كتنبتها اسقيها - 00:06:24

ورد لها البال وحضيها تمشي تفلت وتمشي يوقع لها واي ما غادي تكبو لها خصك تختابرو هداك الما يمشي يكون موسخ يمشي فيه شي سموم يمشي يكون فيه شي افة لي ضيع لك الزرع ديالك وضيع لك النفس ديالك - 00:06:49

من هنا الانسان كيكون حريص جدا كيما هو حريص على البدن ديالو ماشي اي حاجة كيلقاها كياكلها بل كيتخير الماكلة ديالو وكيتذوق الماكلة كذلك النفس عندها الغذاء ديالها. وعندها السقاء ديالها فخصو يتخير لهاد النفس ديالو ويقلب ليها اشنو يصلاح لها؟ واش - 00:07:06

شنو ميصلاح لهاشاي وحنا فعلا مطلوب منا اننا نقومو بهاد العملية ونوعاوها مزيان لأنه المشكل ديالنا بالدرجة اللولة وفكتير من الأحيان مشكل ديال اننا كنجمدو كنتصابو بالجمود مناش كنتصابو بالجمود؟ كنضنو وهذا ظن من الشيطان لا اقل ولا اكثر لعنه الله واخزه لأننا ملي كنوصلو لواحد المرتبة في التدين زعما راه كيمكنا نحبسو - 00:07:26

ونرتاحو شوية وما نزيدو حتى يسهال علينا نزيدو ونزيدو هاد المنطق هذا مكاينش في النفس ما كتحبسش هي. هي دائما في حركة. لأن اما راك كتزيد ولا كتولي لور من هنا الانسان بين خيارين ما عندوش التالت يا اما يزيد القدام ولا راه كيرجع - 00:07:51

الى تبت لك بالدليل بأنك كتزيد القدام الزرع ديالك كيكبر النفس ديالك تنمو تزكو راك غادي للقدام اذن تبت لك بأن نتا مكتزيدش الزرع ديالك كي البارح اليوم عارف بلا راك كتولي اللور - 00:08:08

نسأل الله السلامة والعافية اذا مطلوب من الانسان انه يقوم باختبار دائم هادي النتيجة اللي بغيت نوصل ليها يعني دايما تبدا تختابر نفسك وتفتشها واش الزيتون لا ما كتزيدش. ايلا ما كتزيدش راه معنى واحد هي كتنقص. كتزيد راك لاباس. فلتحمد الله ورد البال باش تبقى دايما تزيد. اذن - 00:08:21

باش نضمن انا هاد الزيادة خصني نقلب لها على الوسيلة يعني الوسائل ديال الزيادة ديال الإنماء خصني نرد البال خص يكون عندي

الما نسقي بيه الزرع ديالي فواحد الأوقات معينة مستمرة وهو ما يتزود به - 00:08:42
من غذاء التقوى وتزوده فإن خير الزاد التقوى يتزود بصلاته اليومية الصلوات الخمس يتزود بنوافل الخيرات يتزود بقراءة القرآن يتزود بمجالات الصالحين. انواع الزاد كثيرة اللي مهم هو الإنسان يضبط هادشي ويرتبو عندو هادي عندو هادي عندو هادي اشياء منظمة مرتبة باش كيضمن لراسو مصادر المياه - 00:08:56
التزود وتزودوا فإن خير الزاد التقوى لما كيضمن هاد الأمور ديال هاد الأسباب هادي كيكون بإذن الله عز وجل عارف النتائج ديالو لي هي النمو ديال النفس في الاتجاه الصحيح. قد افلح من زكاها ولذلك الله عز وجل قال من زكاها اي من يقوم بتزكيتها - 00:09:21
وعبر بهاد الفعل هدا لي كيدل فعلا على ان الانسان يقوم بالتزكية المحققة يقولو قد مع الماضي تفيد التحقيق في النحو العربي قد افلح قد افلح يعني نجح الذي زكى هذه النفس وقام برعايتها - 00:09:41
فتحقق له اذا فلاح من التحقيق وثبت له باليقين وهذه شهادة ربانية عظيمة يعني ان الذي يقوم بتزكية نفسه راه بإذن الله عز وجل يكون من الصالحين ويكون من المفلحين. الا ان هنا لابد نشيرو لواحد المفهوم كيمكن نفهموه غلط - 00:10:00
وهو انه قد نهي عن تزكية النفس. فلا تزكوا انفسكم. ورد في كتاب الله عز وجل النهي عن التزكية هاديك ما عندها معناه اخر منفهموش هاديك بهاد المعمل اخر لان هاد المعنى الجديد لي حنا نتكلمو عليه الان قاد الفلاحة منزكاها - 00:10:19
والنهي عن التزكية في الاية الاخرى هو الادعاء يبدا يدعي الصلاح يقول لا انا النفس ديالي زاكية يعني صالح انا ما غالطش انا كندير الخير انا انسان مزيان هدا هو لي حرام - 00:10:35
ومنهي عليه. فإذا هذا شيء معروف ادعاء بدا الانسان يعاود على راسو اما التزكية المطلوبة هي تزكية عملية نتا مكتقولش اش كدير ولكن كتمارس العمل ديالك خدام تقوم برعاية وتزكيتها - 00:10:50
فإذا اساس الحكمة ان يفعل الإنسان ولا يحدث بما يفعل هذا هو الجمع بين الامرين نقوم بتزكية النفس تقوم برعايتها تقوم بسقايتها وما تعاود لحد باش داك النبات كينبت فخاطرو ولا يصيبه غرور - 00:11:07
ولا يصيبه رياء هاد الغرور رياء والمن على الله بمثل هذه الاشياء هداك هو الهالوك لي كيصيب الزرع ويهلكو لأن الإنسان والعياذ بالله غير يبدا يحدث على راسو وكيقدر يجي فسياق عادي ولكن الشيطان لعنه الله كيطور هداكشي كيطورو ويغريك بحيث انه - 00:11:26
يجيب كذلك في النفس. ويولي اليوم وغدا وبعد غدا حتى كيصير عادة في الإنسان. فتجد كثيرا من الناس ممن يتحدث عن نفسه كثيرا انما بدأ بأشياء بسيطة اشياء بسيطة بدا بها كيعاود على راسو ثم يعني عجبو هداكشي زين له الشيطان ذلك - 00:11:44
وبدا كيتراكم وكيتراتب عليه اليوم وغدا وبعد غدا حتى كيولي فيه طبيعة. ملي كيولي فيه طبيعة عمر الزرع ديالو مكيصلاح والعياذ بالله. فينما زرعو دايما ديك الزريعة تابعها الزريعة ديال - 00:12:01
بسبب انه ولف كيقلب على الجناية او الثمار ياكلها هنا فالدنيا او هاد السمار هي السمعة لي كيقولو عليه الناس كتعجبو وكيبدا يرد لها البال ويقلب عليها ويلا ما لقاهاش كطير لو - 00:12:13
اذن صار يعبد الناس وهادي تزكية المنهي عنها شرعا اما التزكية المأمور بها فهي عمل صامت لي قابض الطريق وغادي راه قابض الطريق وغادي يبدا يقول للناس راني قابط الطريق وغادي لأنه ماشي كيوصل فقط الى عرفوه الناس راه غادي - 00:12:30
كلشي كيوصل غير فهاد الحالة ديال معرفة الناس بسيره بل يصل بسيره بالعمل ديالو بالمشي ديالو حينئذ يصل بإذن الله عز وجل اما اذا تلهى بالكلام الكلام كيبطي ويعطل ماشي كيسهل وكيسرع العكس الذي يتكلم وهو يسير اقل - 00:12:49
سرعة ممن يسير ولا يتكلم. السير المطلوب عمل. عمل وكفى ولذلك في الحديث ديال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة - 00:13:09
من خاف ادلج اللي وقع لو احساس بحقيقة الحياة الفانية وبحقيقة الموت الدائمة خاف خاف انه فعلا العمر ديالو للوصول. هذا هو مصدر الخوف. ما يكفيهش العمر ديالو للوصول. وما كاينش فعلا اللي يكفيه العمر ديالو للوصول. الا ان - 00:13:28

تغمدنا الله برحمته فإذن ملي كيحصلو هاد النوع ديال الخوف كيحصلو واحد الحقيقة مبقالوش الوقت لي يضيعو فالكلام خصو اذن ينطلق لو انه شي واحد جاو قالك اودي من هنا ساعتين خصك تكون في الرباط. الغرض اكيد وضروري واساسي. واقتنعت بأنه كلامو حق يعني - 00:13:50

راه خصك تكون فالرباط الخبر عطاك شي خبر اللي نتا قنعك فعلا من هنا ساعتين تكون فالرباط اش كدير؟ ما بقى كلام تتمشي تنوض الطوموبيل كديماري لأن ما ديماريتش دابا مشكل - 00:14:12

الكيلو متر لي ضربتو هو لي ديالك ولي تكلمتو ماشي ديالك. فكذلك بالذات الأمور التي تتعلق بالتزكية الإنماء خصك تكبر الزرع ديالك باش تحصل يكون هو العمل ديالك لي كتقدمو عند لقاء ربك - 00:14:24

العمر الذي اعطي لك ما كافيش للانبات وللسقاية وللرعاية والحصاد ما كافيهش اطلاقا وما كاينش اللي كافيه ولو الانبياء ما كافيهمش ولكن لما الإنسان كينطلق ربي تعالى كيجعل البركة فديك الزريعة - 00:14:42

وكتحرق المراحل ما معنى كتحرق المراحل؟ يعني الى خصها مثلا كذا وكذا من شهر باش طيب ربي كيسخر لك والطيب في اقل من ديك المدة ولكن ادلج يعني انطلق سافر لإدلاجه هو السفر بليل تحرك من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل غتوصل - 00:14:58

الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة كانت غالية فعلا لانه الانسان ما عندوش الوقت يجلس للارض وقت الراحة ما كاينش من عمل الى عمل ومن عمل الى عمل - 00:15:16

ولا راحة للمؤمن في الدنيا. لا راحة له في الدنيا. راحته الوحيدة حينما يلقى ربه راضيا عنه سبحانه وتعالى لا راحة في الدنيا ماشي بمعنى الراحة البدنية لا البدن كيرتاح ولابد يرتاح كنتكلمو على الراحة - 00:15:29

بالمعنى ديال الكسل النفسي. بنادم كيقول صافي لي بغا يخدم العام طويل. كيوقعلو واحد النوع ديال الكسل والخمول النفسي. هدا لي ممزيانش يوقع للمسلم اما البدن ديالك ان لي بدنك عليك حقا - 00:15:49

نعس مزيان باش تفيق مزيان وتاكل مزيان باش تخدم مزيان. كل شيء مطلوب الا ان لا تجد. مع ذلك ما لقيتش راه الغالب الله. ولكن الا لقيت قضي الغرض باش تقدر توجد راسك للعمل الأخروي. ولكن اللي خطير انه بنادم يتصاب بالكسل وبالخمول النفسي. في امور عبادة وسيره الى الله - 00:16:03

لأن هاد الخمول النفسي كيصيب الإنسان بالبطالة كيولي بطالي واخا راه خدام في عمل او تجارة بالبدن ديالو ولكن النفس ديالو بطالية دساها قد خاب من دساها مكيناش التزكية كاينة النفس كتخمد وكترجع اللور - 00:16:25

نهار مكيبقاش الإنسان عندو التعلق بالله ولا باليوم الآخر فإذا حققنا في مثل هذا المجلس او غيره معنى التزكية هو ان الإنسان خصو يبقى يفكر تفكير تنموي تفكير تنموي زعما شحال زدت؟ واش هادي زادتني ولا مزادتنيش؟ واش هي الأشياء لي تزيدني بركة وتزيدني خير - 00:16:45

في علمي وفي ديني وفي سيري الى الله عز وجل بهاد التفكير خصنا نتعاملو مع الدين التفكير بحال التفكير ديال الناس ديال الاقتصاد وديال التجارة بصفة عامة التفكير ديال الارباح - 00:17:05

يطور الأعمال ديالو كذلك في عملنا الديني. بنفس المنطق خصنا نفكرو في ديننا وفي انفسنا التفكير التنموي التفكير التزكية لأن هو الأسلوب الوحيد الذي يقودنا الى الفلاح والنجاح قد افلح من زكاه اللهم ربنا اعطي انفسنا - 00:17:15

تقواها وزكها انت خير من زكاها. اللهم ربنا اعط انفسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم ربنا اعط انفسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن - 00:17:33

واجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين. واعف عنا وعافنا اجمعين في اهلنا ومالنا وابنائنا وانفسنا واجعلنا لك من الشاكرين واجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين وصلي وسلم اللهم وبارك على سيدنا محمد واله وسلم تسليما. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين - 00:17:53

والحمد لله رب العالمين ويغفر الله لي ولكم ونساء المسلمين. ودوما يتجدد اللقاء بمشيئة الله تعالى مع تحيات ابو - 00:18:13